الفصل الخامس :

اللعب كطريقة لتعليم الأطفال المعاقين ذهنيا

لما كان الطفل يحب اللعب بطبيعته و لما كان يكتسب من خلال هذا اللعب معارف وخبرات وتجارب ، فقد اتخذته التربية الحديثة كأسلوب أو وسيلة لتربية وتعليم الأطفال " المعاقين ذهنياً " ، ذلك لأن الطفل وهو يلعب يشعر بلذة ورغبة فى الاستمرار فى اللعب ، ويرى بعض العلماء فى هذه الظاهرة آراء منها أن الطفل يلعب لأن عنده نشاطا زائداً عن حاجة النمو الجسمى لذا فإن اللعب يعد من أهم الوسائل ذات الفائدة الكبرى فى تربية الجسم وتدريب الحواس و إكساب الخبرات العقلية و المهارات البدنية و القيم الخلقية بالنسبة للأطفال وعلى ذلك اتخذ المربون من الملعب وسيلة ناجحة فى تربية الناشئين فأنشأ " فروبل " الألمانى روضة الأطفال بمدينة " بلاكنبورج " منذ عام ١٨٤٠ وكان التعليم فيها يقوم على اللعب و اللهو فالحركات والألعاب والأعمال التى يأتى إليها الأطفال فى هذه الروضة كانت مختارة ومحدده لغايات تهذيبية تكفل نمو الجسم و شحذ الذهن و إكساب المهارات وإعلاء الخلق فترتيب المكعبات وتكوين الصور و طى الورق و عمل السلاسل وبناء الأقفاص وإنشاد الشعر وترنيم النغم و الحركات النظامية فى المشى والرقص والجرى والوثب والتأمل فى مشاهدة الطبيعة وفيما يحتوى عليه متحف المدرسة وحديقتها والرحلات والأقاصيص والنوادر الخرافية كل هذا قصد به تعليم الأطفال مفاهيم محددة وإكسابهم مهارات وقدرات معينة ولكن من خلال استخدام أنشطة تحتوى على ألعاب هادفة لكى تكون أقرب إلى ميول الطفل لتساعده - من خلال اشتراكه فيها بالطبع - على اكتساب تلك المعلومات المراد إكسابه لها .

وقد اتخذ " فروبل " من هوايات العشرين وسيلة طبيعية لتعليم الأطفال أنواعاً شتى من المعلومات والمعارف عن طريق تدريب حواسهم وإنماء قدراتهم على الملاحظة و التخيل و من ثم التفكير و قد كان النظام المتبع وفقاً لطريقة "فروبل" أن يبدأ بتناول الأنشطة السهلة ثم ينتقل إلى الصعب منها ، كذلك من اللعبة البسيطة التى لا تركيب فيها إلى اللعبة المركبة التى لا بساطة فيها .

و فيما يلى أمثلة من بعض الألعاب التى كانت يستخدمها " فروبل " :

١ ـ اللعبة الأولى عبارة عن كرات من الصوف ذات ألوان مختلفة و عن طريق لعب الطفل بها يتعلم الألوان المختلفة و يميز بينها كما يتعلم بعض مميزات الأجسام فيميز الملمس من ناحية النعومة أو الخشونة كما يمكنه أن يقارن بين أوزان هذه الكرات من ناحية أخرى .

٢ ـ اللعبة الثانية وهى عبارة عن ثلاث قطع خشبية تمثل إحداها كرة والثانية أسطوانة والثالثة مكعبا و عن طريق اللعب بها يتعلم الطفل الفرق بين الأشكال المجسمة المختلفة و يحاول أن يصنف ممتلكاته تحت كل نوع منها أو يأتى بأشباه لها من حياته العامة .

٣ ـ اللعبة الثالثة وهى ما يعرف بصناديق البناء : وتشتمل على قطع خشبية ذات أشكال مختلفة منها المكعب و المستطيل و المربع والدائرة و تعطى للطفل لكى يعد القطع و يرتبها فى أماكنها المختلفة و يبنى أشكالاً منها مختلفة حسبما يريد ، فهو تارة يبنى بيتاً أو نافذة أو مدرسة أو غير ذلك ، وعن هذا الطريق يتعلم الطفل مبادئ الحساب والهندسة وتنمو لديه روح الخلق والابتكار .

٤ ـ ومن هذه الألعاب أيضاً ما يعطى للطفل فرصة طى الورق و ثنيه أو ضفر الخيوط و القش أو تشكيل أشياء مختلفة من الصلصال .

على أن رياض " فروبل " لم تعتن فقط بالنواحى العقلية و إكساب الخبرات وإنما وجهت عناية كبرى أيضا إلى المهارات الاجتماعية و العيش فى جماعة فكان الأطفال يمثلون طوائف مختلفة من المهن تجاريين أو زراعيين أو غير ذلك ، وخلال تلك الجماعات يبيعون فيها و يشترون فيتعلمون الأخذ والعطاء والحق والواجب وكيفية استعمال النقود ، أيضاً كانوا يتعاونون فى العمل أو فى اللعب معاً وينظمون هذا كله على أساس عدم الإضرار بأفراد الجماعة ، فلو أراد البنات أن يُنِمْنَ عرائسهن ودمياتهن فهن يرجون الذكور ألا يحدثوا صوتاً حتى لا تنزعج هذه العرائس و الدمى وهكذا يستجيب الذكور لهذا الرجاء الذى يقصد به تنظيم حياة الجماعة .

وهكذا نرى أن روضات " فروبل " وكأنها كانت تمثل صورة مصغرة لمجتمعات حية يتعلم من خلالها الأطفال الكثير من القدرات العقلية والمهارات

الأدائية والاجتماعية من خلال أسلوب اللعب الهادف .

أيضاً عنيت روضات " فروبل " بالناحية الجسمية فكان الأطفال لابد أن يتناولوا كوباً من اللبن وبعض الطعام كالبسكويت مثلاً فى مواعيد محددة صباحاً كما أعد لكل طفل سزيراً خاصاً به لكى يسترخى عليه وقت الظهيرة أو بعد اللعب .

و من جانب آخر نجد أن " أوميد دكرولى " قد أنشأ مدرسة بالقرية "إكسل" قرب " بروكسل " عاصمة " بلجيكا " عام ١٩٠٧ التى كان الغرض منها إعداد الأطفال " المعاقين ذهنياً " للحياة عن طريق الحياة نفسها ، وقد اختار " إكسل " لأنه كان يدعو إلى أن يكون التعليم عن طريق الطبيعة تماماً كما كان يشير " روسو " فيلاحظ الأطفال ما يطرأ على الكائنات الحية من تغيير وما يغلب على القرية من أجواء وما يسقط عليها من مطر وما يوجد فى سمائها من طيور و من أفلاك أو يسبح فى مائها من أسماك و ما يدب على أرضها من حشرات وهكذا ، و عن طريق هذه الملاحظات الحرة يتعلم الأطفال الشىء الكثير ويجمعون منها الشىء الكثير الذى يحفظونه فى متحف المدرسة وكانت هذه المدرسة تضم أطفالاً من سن الرابعة إلى سن الخامسة عشرة وكانت تجمع بين البنين والبنات حتى سن الثانية عشرة فقط .

وكان " دكرولى " أول من قسم الأطفال حسب قدراتهم العقلية إلى مجموعات متجانسة تبعاً لقدراتهم العقلية إذ فصل بين الأذكياء والمتوسطين والأغبياء ـ المصطلحات المستخدمة فى ذلك الوقت للتعبير عن المستويات المختلفة للقدرات العقلية ـ لكى يسير كل منهم فى ملاحظاته و مشاهداته وتجاربه على قدر سرعته و طاقته و قدرته واستعداداته كما خصص للأغبياء(المعاقين ذهنياً) أمهر المدرسين لكى ينهضوا بهم و يلتمسوا السبل المختلفة لتعليمهم كما كان عدد تلاميذ فصوله لا يزيد عن (٣٥) وكان مكان كل تلميذ يسمح له بممارسة كافة الأنشطة اللازمة لتعلمه من تجريب أو ملاحظة وهو متمتع بحريته الكاملة و يشعر بمسئوليته تجاه تعلمه هذا .

وكان " دكرولى " ضد المناهج الدراسية التقليدية التى تقدم فى المدارس فى ذلك الوقت إذ أنها لم تكن تتمشى مع طبائع الأطفال فى نظره و إنما وضعها الكبار ثم طلبوا من الأطفال أن يتمشوا معها ولذلك انصرف التلاميذ من المدرسة التقليدية وفشلت عملية التعليم ولذلك دعى " دكرولى " إلى أن

يترك الأطفال أحراراً يختارون من الموضوعات ما يشعرون بالرغبة فى دراسته والميل إلى معرفته ، كما كان يدعو إلى أن يكون أساس العمل فى المدرسة هو نشاط التلاميذ أنفسهم .

ومدرسة " دكرولى " تؤمن بفائدة الاتصال بأولياء أمور التلاميذ كذلك تسمح لهم أن يطلعوا على أنظمة المدرسة وأن يشترك بعض أولياء الأمور كأعضاء فى لجنة إدارة المدرسة وقد اتجهت مدرسة " دكرولى " إلى التربية الاجتماعية بجوار التربية الفردية فكان الأطفال يتعلمون كيفية الاعتماد على النفس و ممارسة الحق و تأدية الواجب و الخضوع للجماعة واحترام الرئيس ، كما يقومون بإلقاء محادثات فى موضوعات مختلفة يبحثونها هم بأنفسهم ويقومون بإلقائها لكى يتعودوا الشجاعة الفردية و الثقة بالنفس و القدرة على مواجهة الجماعة .

كما فطن أيضاً إلى أهمية اللعب كعنصر هام من عناصر التربية والتعليم جماعة من العلماء فى سويسرا فأنشئوا معهداً للتربية " بجنيف " أطلق عليه معهد " جان جاك روسو " وألحقوا به سنة ١٩١٤ منزلاً لتربية الصغار من سن الثالثة إلى سن السابعة وهو عبارة عن حديقة كبيرة يترك فيها الأولاد يلعبون لعباً حراً فيصلون إلى الجديد من المعلومات بأنفسهم عن طريق جهودهم الشخصية فيصلون إلى الحقائق وهم محررون من كل قيد فلا تقيدهم فصول أو مقاعد أو أجراس ، فلم يتم تقسيم الأطفال وفقاً لهذا النظام إلى فرق و لم تستخدم لتعليمهم سبورات و لم تقرر لهم مناهج و لم يحدد زمن للدروس ، وإنما تركوا أحراراً يحضرون إلى حديقتهم متى شاءوا و يلعبون فى أى جزء منها فى أى وقت ويغادرونها متى شعروا بالرغبة فى ذلك و قد أدى تمتع الأطفال بهذا الجو الجميل و هذه الحرية المطلقة إلى أنهم كانوا يبكون إذا تأخروا عن المدرسة فى الصباح كما كانوا لا يحبون أن يعودوا إلى منازلهم فى المساء أما وظيفة المربى أو المشرفة فهى تتلخص فى الآتى :

١ ـ أن يفسح لهم المجال للبحث و التنقيب و إتاحة فرص كثيرة لإثارة نشاطهم الجسمى والعقلى وذلك بالعمل على أن يزود الحديقة بكل ما يهم المربين أن يقف الأطفال عليه فى هذا الدور من حياتهم .

٢ ـ العمل على تغيير محتويات هذه الحديقة والتنويع فيها وإضافة أشياء جديده إليها من حين لآخر فبهذا تنمو لدى الأطفال قوة الملاحظة وتكفل نمو

معلوماتهم واتساع نطاقها .

٣ ـ أن يشكل الروضة فى صورة تجعل الطفل يصادف مشكلات و صعوبات تحمله على التفكير فى تذليلها و أن تكون هذه المشكلات و هذه الصعوبات من نوع ما يصادفه الطفل فى حياته اليومية لا أثر للتكلف فيها .

٤ ـ الإشراف على أعمال الطفل من بعيد دون أن يشعر الطفل بالرقابة عليه مخافة أن يتورط فى عمل يؤذيه أو يضر به .

٥ ـ إرشاد كل طفل إلى ما يحتاجه بعد أن يشعر الطفل بحاجته إلى هذا الإرشاد ويطلبه بنفسه .

٦ ـ لا يقدم للطفل عددا كبيرا من اللعب فى وقت واحد حتى لا يشتت فكره وتكون النتيجة أن لا ينتفع الطفل بواحدة من هذه اللعب انتفاعا كاملاً، كما يجب أن تكون هذه اللعب متمشية مع مرحلة النمو التى يوجد فيها الطفل ، وأن يتخذ الأطفال مع بعضهم صفة نظامية اجتماعية أثناء اللعب.

٧ ـ يجب على المربى أن ينتهز الفرص ويستغلها من الناحية التعليمية فمثلا إن وجد الأطفال يجمعون الأزهار والفراشات و أوراق الشجر أو صور الحيوانات أو الطيور أو المناظر الطبيعية فيجب عليهم أن يستغلوا ذلك كله فى دراسة الحيوانات و الطيور و النبات والحشرات وغير ذلك .

و فى نفس الفترة الزمنية و مع تطور التفكير فى استحداث أساليب جديدة فى ذلك الوقت والعمل على تأهيل و تعليم الأطفال وبصفة خاصة منهم "المعاقين ذهنياً " نجد ظهور ما سمى فيما بعد بطريقة " منتسورى " لتربية الأطفال " المعاقين ذهنياً " .

نشأة طريقة (منتسورى) :

يرجع الفضل فى انتشار طريقة " منتسورى " وظهورها فى ميادين التربية إلى الظروف الاجتماعية التى كانت سائدة فى إيطاليا فى أواخر القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين ، ذلك أن تفاقم الاضطرابات الاجتماعية التى انتابت الأحياء الفقيرة فى روما وضواحيها دفع بعض المفكرين إلى العمل من أجل تغيير تلك الاضطرابات ، وكان من أهم المشروعات التى قامت لهذا

الغرض مشروع إنشاء جمعيه تسمى " جمعية الإنشاء الحسن " ثم ظهرت المشكلات الخاصة بالأطفال " المعاقين ذهنياً " و القابلين للتعلم الذين هم فى سن تسمح لهم بدخول المدارس فكان هؤلاء الأطفال منطلقين على سجيتهم يلعبون كما يحلو لهم وكان من الطبيعى لهؤلاء الأطفال بحكم صغر عمرهم الزمنى وعدم تقديرهم للأغراض التى نشأت من أجلها الجمعية أن يتناولوا أبنيتها بالعبث و التخريب ، وحينئذ ظهرت فكره صائبة فى ذهن الرئيس العام للجمعية وهى أن يجمع فى حجرة كبيرة جميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة والسابعة وأن يظلوا تحت إشراف معلمة خاصة قد خصصت لها حجره فى منزل المقاطعة وكانت هذه الفكرة منشأ ما يسمى "بمنزل الطفولة " و قد شجع رئيس الجمعية على الإقدام على هذه الفكرة ما أدركه من أنها لن تتكلف من المصاريف أكثر مما كان يدفع فى ترميم ما يفسده هؤلاء الأطفال حين كانوا يتركون على سجيتهم فيعبثون بما تصل إليه أيديهم وكان الهدف الأول الذى يرمى " منزل الطفولة " إلى تحقيقه هو أن يقدم لأبناء المزارعين و العمال الذين ـ يضطرون إلى الغياب نهاراً عن منازلهم ـ نفس الرعاية التى كانوا يلقونها على أيدى آبائهم لو لم يكن هؤلاء منصرفين إلى أعمالهم ، و لم تكن الجمعية تتقاضى نفقات و لكنها كانت تصر على إرسال الأطفال فى السن المحددة كما كانت تصر على نظافة الجسم و الملبس وكذلك كان على الآباء تقديم فروض الاحترام للمشرفة و مساعدتها فى تربية هؤلاء الأطفال وكان للمشرفة حق طرد الأطفال الذين يذهبون إلى المدرسة بوجوه غير نظيفة أو ملابس ملوثة كذلك الأطفال الذين يثبت أنهم ليسوا أهلاً للإصلاح أو التغيير أو هؤلاء الأطفال الذين يقعون فى المحظور و يرتكبون الأخطاء و لا يطيعون الأوامر، فالحاجة الاجتماعية إذن هى التى أوجدت هذا النوع من المدارس و هى أيضاً التى أعطت الفرصة لظهور فكر " منتسورى " وانتشار طريقتها فى ميادين التربية .

فى أواخر سنة ١٩٠٦ عهد الرئيس العام للجمعية إلى الطبيبة " منتسورى" بتنظيم مدارس الأطفال فى مقاطعات روما وكانت طريقة " منتسورى " هى الطريقة التى اتبعتها نتيجةً لخبرتها و تجاربها السابقة فى ميادين التربية والتعليم . و" منتسورى " سيده إيطالية ولدت سنة ١٨٧٠ وقد عملت كطبيبة مساعدة بمستشفى الأمراض العقلية بروما و فى أثناء اشتغالها بالطب وجدت فى نفسها ميلاً خاصاً لدراسة التربية ومعالجة " ذوى العاهات وضعاف العقول

من الأطفال " و يتجلى ذلك الاتجاه فى عبارتها الخالدة " لقد اختلفت مع زملائى فى اعتقادى أن الضعف العقلى يمثل فى أساسه مشكلة تربوية أكثر من كونه يرجع إلى مشكلة طبية ".

و بهذا نجد أنها تضع أساساً لمدرسه جديده لضعاف العقول من الأطفال هى مدرسة (أورتو فرنيكا) التى أشرفت على إدارتها .

ولقد تأثرت " ماريا منتسورى " فى آرائها الخاصة بتعليم ذوى الضعف العقلى من الأطفال بآراء كل من " إيتارد " و " سجوين " و هما من كان لهما فضل الأولوية فى ميدان معالجة ضعاف العقول من الأطفال و قد استخدمت الكثير من أجهزة " سجوين " و زادت عليها الشيء الكثير وقد أدى نجاحها فى هذا الميدان إلى اعتقادها بأن هناك خطأً كبيراً فى طرق تعليم الأطفال العاديين و قد زادت شهرتها وعظم صيتها عندما نجح أحد ضعاف العقول من الدارسين معها فى امتحان شهادة عامة وكان نجاحه لا يقل فى نسبته عن نجاح غيره من الأطفال العاديين و قد ردت " منتسورى " على إعجاب المربين بها بقولها " إن نجاح ضعاف العقول و قدرتهم على مناقشة الأطفال العاديين إنما يرجع إلى عامل واحد فقط و هو أنهم تعلموا بطريقة مختلفة " . وقد اهتمت " منتسورى " بثلاثة أشياء :

١ ـ بصحة الأطفال . ٢ ـ بالتربية الخلقية . ٣ ـ بالنشاط الجسمانى .

وكان فى كل مدرسة من تلك المدارس التى اتبعت طريقة " منتسورى " مرشده وطبيبة وحاضنة وكانت تلك المدارس تقبل الأطفال ما بين سن الثالثة و السابعة وكان التعليم فيها بالمجان .

والفكرة التى أوحت إلى " منتسورى " بطريقتها هى أن (الطفل ما هو إلا جسم ينمو و نفس تتكون ، وهاتان الخاصيتان ترجعان إلى شيء واحد و هو الحياة ؛ لذلك يجب علينا ألا نشوه أو نضعف هذه القوه الغامضة وإنما يجب علينا أن ننتظر ولا نتعجل ظهورها ولنعلم أن فى نجاح أحدهم نجاح الآخر) .

الأسس السيكولوجية التى بنيت عليها طريقة (منتسورى) فى تربية الأطفال المعاقين ذهنياً :

لما كانت طريقة " منتسورى " تهدف أصلا إلى تربية الأطفال " المعاقين ذهنياً " فإن **القانون الأول** لهذه الطريقة يركز على أهمية مخاطبة عقلية مثل

هؤلاء الأطفال و يركز على أهمية أن تكون الأنشطة المقدمة لمثل هؤلاء الأطفال فى مستوى أقل من تلك التى تقدم للأطفال العاديين ، و على هذا فنحن فى احتياج إلى استخدام و توظيف حواس أكثر من عقل الطفل " المعاق ذهنياً " ولذلك كان الاهتمام بتدريب الحواس عند " منتسورى " فى المقام الأول وفى هذا المجال نجدها تؤكد على أن حاسة اللمس هى أهم الحواس ، بل إنها تهيمن على باقى الحواس و هى إلى جانب ذلك من الحواس التى تلاقى تطوراً كبيراً فى السنتين الأوليين من حياة الطفل فهى إن أهملت فى هذه المرحلة العمرية المبكرة فقدت الكثير من قدرتها الوظيفية بعد ذلك .

والقانون الثانى وفقاً لهذه الطريقة يتمثل فى أن " منتسورى " كانت تصر على مراعاة خصائص التطور العقلى للأطفال " المعاقين ذهنياً " ومراعاة ميولهم ، وفى ذلك تقول : (يجب أن تهتم التربية بالمثيرات الغنية التى تؤدى إلى إشباع خبرة الطفل إذ أن الطفل " المعاق ذهنياً " يمر بلحظات نفسية يكون استعداده العقلى فيها لتقبل المعلومات قوياً فإذا نحن تركنا هذه اللحظات تمر هباءً فمن العبث أن نحاول إعادتها إذ يكون الوقت المناسب قد مضى) .

أما **القانون الثالث** يتحدد فى أنه من مظاهر مراعاة " منتسورى " للتطور العقلى للطفل " المعاق ذهنياً " أنها لا تقر العمل حسب جدول دراسى موافق عليه من السلطات و لكنها تعترف بالفترات التى يجد فيها الطفل نفسه ميالاً إلى إشباع ميوله ، و ما دام الطفل سيختار بنفسه نوع العمل أو الموضوع الذى يكون موضع دراسته فإن " منتسورى " تقول إن الجوائز فى هذه الأحوال لا داعى لها إذ أنها وفقاً لمبادئها فى تربية الأطفال " المعاقين ذهنياً " لا تقر مبدأ منح الجوائز المادية للمتفوقين ، فمجرد شعور الطفل بأنه استطاع أن يسيطر على الأمر فى موضوع ما هو أكبر جائزة يمكن أن ينالها إذ أن تقدمه و شعوره بهذا التقدم يمثل سبباً حقيقياً لسروره الحقيقى و ربما يكون سروره الوحيد .

ويتمثل **القانون الرابع** فى هذه الطريقة فى أن تفسير " منتسورى " كلمة (النظام) تفسيراً يخالف التفسير التقليدى الذى يقضى بألا يأتى الطفل بحركة ما دون الحاجة لهذه الحركة فهى تراعى حاجات الطفل السيكولوجية فى هذه المرحلة العمرية وتعترف بحب الطفل للحرية فى هذه السنوات الأولى من حياته فمن العبث إذن أن نكبت هذه الحرية أو نقيد حركة الطفل باسم النظام الذى لا طائل منه وإنما ترمى طريقة " منتسورى " إلى إعطاء القدر

الكافى من الحرية للطفل " المعاق ذهنياً " و فى هذا القدر الكافى تمشى مع النمو الذاتى له كما أن فيه من الحرية ما يسمح له بالحركة فى أرجاء الحجرة على سبيل المثال .

تلك هى الأسس السيكولوجية التى بنت عليها "منتسورى" طريقتها وإذا انتقلنا إلى طرق تطبيق الأسس السيكولوجية نجد أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١ ـ تدريبات تقدم لتأهيل الأطفال " المعاقين ذهنياً " للحياة العامة العملية.

٢ ـ تدريبات تقدم للأطفال " المعاقين ذهنياً " لتربية الحواس .

٣ ـ تدريبات تعليمية تهدف إلى إكساب الأطفال " المعاقين ذهنياً " معلومات أو خبرات أو مهارات معينه .

و فيما يلى توضيح مبسط لكل مجموعه من هذه التدريبات :

أولاً : التدريبات التى تقدم لتأهيل الأطفال (المعاقين ذهنياً) للحياة العامة العملية :

وهذه تشتق معظم أصولها من فكرة " منتسورى " عن الحرية ، فالحرية كما تراها تستلزم أن يكون المرء مستقلاً بنفسه بقدر الإمكان و أن يقوم بأداء ما تتطلبه مشاكل الحياة بنفسه ، ففى منازل الطفولة يتعلم الأطفال كيف يغسلون أيديهم مستعملين فى ذلك أحواضا صغيرة فى متناولهم الوصول إليها كما يتعلمون تنظيف أظافرهم مما قد يعلق بها من أوساخ وكذلك تنظيف أسنانهم وكذلك يقوم الطفل بخلع ملابسه ولبسها بنفسه و لتمرين الطفل على ذلك تستخدم أجهزة خاصة مكونة من إطارات خشبية وفوقها قطع من القماش أو الجلد وهى مربوطة بأزرار و مفاصل أتوماتيكية وبعد عدة تمرينات فى فك وربط قطع القماش بالأنواع المختلفة من الأربطة يجد الطفل نفسه قد اكتسب مهارة تجعله قادراً على لبس وخلع ملابسه بنفسه و هذا يدخل الكثير من السرور على الطفل ، و تذهب " منتسورى " بفكرة إعطاء الطفل الحرية الكافية إلى حد أنها لا تقر ببقاء الأطفال أمام مناضد ثابتة و على ذلك فهى تستعيض عن هذه بأخرى غير مثبتة صغيرة الحجم بحيث يسهل على الأطفال نقلها من مكان إلى آخر بلا ضوضاء أو مجهود كبير إذ أن هذه الطريقة لا تمنح الأطفال جزءاً من الحرية فحسب بل أنها إلى جانب ذلك تكسبهم مهارة ومراناً على وضع الأشياء فى أماكنها.

و قد أعدت " منتسورى " عدة تمرينات رياضية منظمة لكى تنمى لدى الطفل التناسق الحركى العضلى و هى لا توافق على تمرين الأطفال بنفس التمرينات الرياضية المعدة للبالغين و لذلك فكرت فى إعداد عدة تمرينات رياضية خاصة بالأطفال " المعاقين ذهنياً " مراعيةً فى ذلك حركات الطفل التلقائية والحاجات التى تتطلبها حياتهم فى السنين الأولى ومن هذه التمرينات تلك التى كان الأطفال يقومون بها لتعلم صعود ونزول السلالم وكانت هذه التمرينات تجرى على سلالم صغيرة تناسب قدرات وأحجام الأطفال .

ثانياً : تدريبات تقدم للأطفال (المعاقين ذهنياً) لتربية الحواس :

قد لاحظت " منتسورى " أن ثمة أوجه خلاف بين الأطفال "المعاقين ذهنياً" والأطفال العاديين فعلى حين يبدى الأطفال العاديون سروراً عميقاً فى تكرار التدريبات التى يقومون بأدائها صحيحة نجد أن الأطفال " المعاقين ذهنياً " لا يستهويهم هذا بل هم يقومون بأداء تلك التدريبات كمجرد واجب و لا يظهرون أى رغبة فى تكرارها ، كما أن هؤلاء الأطفال دائماً ما يحتاجون إلى التصحيح المستمر لما يقومون به من أعمال حين يخطئون على حين أن الأطفال العاديين يفضلون أن يصححوا لأنفسهم الأخطاء التى تشوب أدائهم ، وهنا نجد أن " منتسورى " تؤكد على الأهمية الكبرى لعملية اللمس فكان من تدريباتها عصب أعين الأطفال و تكليفهم بتمييز الأشياء عن طريقة اللمس وكان هذا يزيد من حماسة الأطفال فى أداء تمريناتهم ، وقد اهتمت"منتسورى" أيضا بتدريب باقى الحواس ، وكانت الأجهزة المستعملة فى تدريب الحواس تشبه إلى حد كبير الأجهزة المستعملة الآن فى معامل علم النفس ، فلإدراك الحجم تستعمل أشكال هندسية مختلفة مرسومة على ورق أو مصنوعة من الخشب و لتمييز الوزن تستعمل كتل صغيرة متشابهة فى الحجم و الشكل ولكنها تختلف فى الوزن و لإدراك الملمس تستعمل مسطحات على درجات مختلفة من النعومة والخشونة وهكذا ، وكذلك يعتاد الطفل التمييز بين الألوان بأن تعرض عليه قطع من الصوف مختلفة الألوان.

كيفية سير الدرس :

وفقاً لأسلوب " منتسورى " فقد كانت الدروس أو الأنشطة التعليمية تقدم للأطفال " المعاقين ذهنياً " وفق خطوات على النحو التالى :

١ ـ يتم ربط المدرك الحسى باسم الشىء فمثلا حين يرى الطفل لونين مختلفين

على سبيل المثال الأحمر و الأزرق ـ يقرن اللون بمحسوس فيعرض على الطفل قطعة من الطباشير الأحمر مثلاً و أخرى من الطباشير الأزرق .

٢ ـ التأكد من معرفة الشيء إذا ما ذكر اسمه فيسأل المدرس الطفل أن يعطيه قطعة الطباشير الحمراء أو الزرقاء .

٣ ـ استرجاع الاسم الخاص بالشيء فيسأل الطفل : ما هذا ؟

فيجيب هذا أحمر أو أزرق .

وتستخدم " منتسورى " طرقاً مشابهة فى تنمية حواس اللمس عند الأطفال لكى يميزوا الأوزان و درجة الحرارة .

ولقد أضافت " منتسورى " لهذه الخطوات الثلاث تجارب أخرى يقصد بها أن يكتسب الطفل القدرة على التمييز بين المؤثرات المتدرجة فيطلب منه التمييز بين الألوان المختلفة و قد تصل هذه الألوان إلى ٦٤ لوناً ، أيضاً من بين هذه التدريبات ما يهدف إلى تنمية إدراك الأشكال و لمثل هذه التدريبات دور هام فى نظام " منتسورى " إذ أن هذا يؤهل الطفل إلى التمييز بين الأشكال المختلفة وتبدأ هذه التدريبات بأن يطلب من الطفل وضع أشكال خشبية فى مواضع مخصصة لها أو وضع هذه الأشكال متجاورة لتكوين شكل هندسى خاص وحينما يحاول الطفل أن يضع هذه القطع فى الأماكن المخصصة لها فإنه لا يستخدم حاسة البصر فقط بل يستخدم حاسة اللمس و العضلات فهو يدرب على أن يمرر الإصبع حول محيط القطعة ويكرر هذا حول محيط المسافة التى سيضع القطعة فيها وقد لاحظت " منتسورى " مراراً أن الطفل الذى لا يستطيع أن يتعرف على الشكل بمجرد النظر إليه يستطيع أن يفعل هذا باستخدام حاسة اللمس .

و بمثل هذه التدريبات يعرف الأطفال الأشكال المختلفة كالدوائر و المثلثات والمستطيلات و إذا دعت الحاجة فلا مانع من أن يعرف هذه الأسماء و لكن لا يصح أن نعطى أى تحليل لهذه.الأشكال ولا بد أن نذكر أبعادها و زواياها لأن المقصود من الدرس تدريب حواس الطفل وليس تلقينه مبادئ الهندسة .

ثالثاً التدريبات التعليمية التى تهدف إلى إكساب الأطفال (المعاقين ذهنياً) معلومات أو خبرات أو مهارات معينة :

تعليم الكتابة عند منتسورى :

تذكر " منتسورى " أنه فى حالة الأطفال " المعاقين ذهنياً " القابلين للتعلم يمكن تدريب العضلات و تشكيلها و لهذا فالمقدرة على الكتابة من الممكن أن يتعلمها الطفل " المعاق ذهنياً " القابل للتعلم ولكن الحال يختلف بالنسبة لتعليم القراءة التى تحتاج إلى الكثير من التعليمات كما تحتاج إلى مستويات أعلى من القدرات العقلية ، فالقراءة قبل كل شىء تكيف للصوت على شكل مقاطع حتى تكون الكلمات ذات المعنى والقراءة عمل عقلى صرف بينما فى حركات الكتابة يترجم الطفل الأصوات إلى علاقات مكانية ليأتى بعدة حركات عضلية ولهذا كانت الكتابة أسهل على الأطفال وأحب إلى نفوسهم .

وتضيف أيضا " أنه من المهم أثناء تعليم الطفل الكتابة أن نفحصه ونلاحظه وهو يكتب و ليس المهم مدى صواب الكتابة فى حد ذاتها" .

على أن طريقة تعليم الكتابة التى تقترحها " منتسورى " نشأت فى بادئ الأمر من تجربة لتعليم الخياطة أجريت على فتاة " معاقة ذهنياً " فقد لاحظت " منتسورى " أن نسج الحصير قد أكسب هذه الفتاة مرونة يدوية استطاعت بفضلها أن تقوم بالخياطة مع العلم بأنها لم تكن تستطيع ذلك فيما سبق ، فاستخلصت من ذلك أن الحركات التمهيدية يمكن أن تستمر و تتحول إلى حركات ميكانيكية ولا يأتى هذا بتكرار التمرينات الخاصة بالعمل نفسه ولكن بتكرار التمرينات الممهدة له و يستطيع الأطفال أن ينقلوا أثر هذه التدريبات إلى العمل الرئيسى وأن يقوموا بأدائه دون أن يكونوا قد مارسوا هذا العمل من قبل.

و تعليم الحروف عند " منتسورى " يشابه تعليم الأشكال فكما أن الأطفال يتعلمون تمييز الأشكال الهندسية عن طريق اللمس أولاً ثم عن طريق النظر كذلك نجد أن " منتسورى " تنصح باتباع هذه الطريقة فى تعليم الحروف فتصنع الحروف من خشب أو من ورق مقوى وبلمس الأطفال لهذه الحروف يتعلمون أسماءها الواحد بعد الآخر أثناء عملية اللمس فإذا أجاد الأطفال هذه المرحلة الأولى من التمرين فإنهم يجدون متعة كبيرة فى التعرف

على الحروف عن طريق اللمس (وعيونهم مقفلة وبذلك يتعلم الأطفال الحروف عن طريق اللمس ثم ينتقلون إلى التعرف عليها عن طريق البصر) فنعرض عليهم الحروف مكتوبة على الورق ، وهنا تأتى المرحلة الثانية من مراحل تعلم الكتابة وهى تعلم الحروف عن طريق حاسة النظر ويتعلم الأطفال مخارج الأصوات للحروف فى نفس الوقت فيتدرب الأطفال على تحليل الكلمات المنطوقة إلى أصواتها فإذا أجادوا ذلك فقد حان موعد القراءة.

تعليم القراءة عند منتسورى :

تصر " منتسورى " على عنصر الفهم فى القراءة بل إنها ترفض أن تعطى اسم القراءة لأى شيء خلاف هذا وكما أن الكتابة ليست مجرد نقل الحروف و الأسطر التى أمام الطفل كذلك فإن القراءة عبارة عن فهم الفكرة من الرموز المكتوبة وتبدأ دروس القراءة بأسماء الأشياء المعروفة أو الموجودة فى الحجرة وهذا يسهل على الطفل عملية القراءة فهو يعرف مقدماً كيف ينطق الأصوات التى تكون الكلمة وخطواتها كما يلى:

يعطى الطفل بطاقة قد كتب عليها اسم الشيء فيكون عمله مقصوراً على ترجمة العلامات المكتوبة إلى أصوات فإذا قام بذلك بطريقة مناسبة فليس على المرشدة إلا أن تقول " أسرع قليلا " فيقرأ الطفل بسرعة أكبر وتتكرر هذه العملية عدة مرات و قد لا تكون الكلمة مفهومة لدى الطفل فى بادئ الأمر نظراً لتقطع مقاطعها و لكن عندما يقرأها الطفل بالسرعة المناسبة (تحت إشراف المرشدة) تنتقل الكلمة إلى بؤرة الشعور مباشرةً فإذا تم ذلك يضع الطفل البطاقة بجوار الشيء الذى تحمل اسمه هذه البطاقة ثم ينتقل الأطفال إلى قراءة الجمل فتكتب الجمل التى تصف الحركات أو التى تتضمن الأوامر على قطع من الورق و يختار الأطفال من هذه القطع و يقومون بأداء ما يطلب منهم عمله فيها و يجب أن يلاحظ أن الطفل لا يقرأ هذه الجمل بصوت مرتفع فهدف القراءة الأول أن يكتشف الطفل المعانى من الرموز المكتوبة .

تعليم الحساب عند منتسورى :

تستخدم " منتسورى " فى تعليم الأطفال الأعداد ما يسمى بطريقة السلم الطويل و هذه عبارة عن مجموعة من عشرة حبال طول الأول متر واحد والأخير طوله عشرة سنتيمترات ـ يمكن أيضاً استخدام عشر مساطر خشبية بنفس

أطوال الحبال - وتنقل الحبال فى الوسط بالتدريج ثم تثبت هذه الحبال من طرفيها مكونةً سلماً تسميه "منتسورى " بالسلم الطويل و تقسم الحبال أو المساطر إلى أجزاء ديسميترية (كل مسافة عشرة سنتيمترات) و تنقش المسافات على المساطر أو الحبال بالأزرق والأحمر على التوالى و تستخدم هذه الحبال فى تمرينات الحس لتعويد الأطفال التمييز بين الأطوال .

وإذا ما تمرن الطفل على ترتيب المساطر أو الحبال طولياً يطلب منه أن يعد الأقسام الحمراء والزرقاء مبتدئاً بالأقصر ثم يعطى أرقاماً لكل مسطرة أو حبل على سبيل التسمية فيستطيع الطفل أن يقول أن المسطرة رقم (١) تحتوى على (...) وحدة من الوحدات الحمراء و (...) وحدة من الوحدات الزرقاء وهكذا فى باقى المساطر فيتعلم الطفل مبادئ الجمع ولهذا ابتدعت "منتسورى" أجهزه مختلفة لتعليم العمليات الأربعة فى الحساب بطريقة حسية يقبل عليها الأطفال بحب فيتعلمون أثناء اللعب ما يعجز عن تعليمه للتلاميذ مدرس الحساب بالطريقة التقليدية التى لا تناسب الأطفال " المعاقين ذهنياً " ويستمر الأطفال فى استخدام الأجهزة التى تعلم الحساب متدرجين من البسيط إلى الصعب حتى يتمكنوا فى بعض الحالات من استخراج الجذر التربيعى والتكعيبى للأعداد .

وبناء على ما تقدم يمكن تقرير المبدأ الرئيسى لطريقة " منتسورى " فى أن " الطفل فى حالة تحول مستمرة و مكثفة سواء فى جسمه أو فى عقله " وترى " منتسورى " أن السنوات من (٣) إلى (٦) هى مرحلة بناء الفرد ، إذ أن هذه السنوات هى التى تنمو فيها الذاكرة و التفكير و الإرادة ، حيث ينهمك الطفل فى هذه السنوات فى بناء نفسه : فيفضل العمل على اللعب ، النظام على الفوضى ، الهدوء على الضوضاء ، الاعتماد على النفس لا الاعتماد على الغير ، التعاون لا المنافسة .

معنى هذا أن مثل هذا النظام يؤسس على احترام شخصية الطفل ، فيبعده عن تأثيرات الكبار حتى ينمو نمواً أقرب إلى العادى و لهذا توجه البيئة المعدة أو المهيأة لذلك و التى توفر للطفل التعلم فى جو مشبع بالهدوء و الطمأنينة مع استمتاعه بقدر كبير من الحرية تعتبر ركيزة لهذا النظام .

إن أى نظام تربوى مؤسس على طريقة " منتسورى " يعتبر الطفل مشاركاً إيجابياً فى إطار بيئة أعدت خصيصاً له ، وتتاح له الفرص فى تلك البيئة

للتحرك واختيار الأعمال بتلقائية من شأن هذا الأسلوب أن يعمل على تنمية إمكانات الطفل فيستخدم حواسه الخمسة يستكشف بها العالم من حوله و تكون النتيجة أن كل إنجاز جديد يحرزه الطفل يمنحه إحساسا بقيمته الذاتية وهذا يؤدى إلى احترام الذات و هو الخطوة الأولى فى تعلمه كيف يحترم الآخرين و حقوقهم .

وقد صممت " منتسورى " هذه البيئة للطفل فى نظامها التربوى بطريقة علمية لتنمية شخصيته فى تكامل و شمول من حيث :

- التناسق الجسمى واكتساب المهارات الحركية . - القدرات العقلية .
- الإرادة و العزم . - المبادأة .
- الاختيار الحر . - الدافعية الداخلية و ضبط النفس .

وتتيح هذه الطريقة للطفل الفرص والمثيرات ليكتسب خبرات حياتية ليزيد انطباعاته وليتعلم العمل ، ويعرف طريقه إلى النجاح فى مراحل متدرجة تتمشى مع أطوار نموه و يتم كل ذلك بتوجيه من مرشدات مدربات تدريباً خاصاً على العمل فى بيوت الأطفال " المعاقين ذهنياً " وهكذا تبنى طريقة "منتسورى " على الفهم الواعى و العميق للطبيعة البيولوجية والنفسية للطفل ، بل إن هذه الطريقة تتناسب مع طبيعة الأطفال و خاصة فى الفترات الحساسة فتساعد الطفل على تقوية و تدعيم إحساسه بالنظام ورغبته فى الاكتشاف .

كما تقر هذه الطريقة باهتمام الطفل التلقائى بالتعلم ، وتحترم حق الطفل فى أن يتعلم بنفسه ، و حقه فى الاختيار وأن يتمتع بالاستقلالية و هو ينمو وتنظم المثيرات التى تحفز قدراته الابتكارية ، و توجه كل طفل حسب حاجاته وإمكاناته ليحقق نموه الطبيعى بالسرعة التى تتمشى مع طبيعة هذا النمو الخاص بكل طفل.

ومع الاعتراف بأهمية أن يعتمد الطفل على نفسه وبالدور التوجيهى للمرشدة أو الأخصائي النفسى ، وبضرورة تهيئة بيئة خاصة ، فإن هذه العناصر الثلاثة تعمل فى تعاون من أجل مساعدة الأطفال " المعاقين ذهنياً " على النمو بصورة طبيعية وإكسابهم الخبرات اللازمة لهم للتعايش مع البيئة المحيطة بهم .

ولتحقيق أهداف هذه الطريقة فإن " منتسورى " قد صممت مجموعة كبيرة

من الأدوات و الأجهزة التعليمية التى يستخدمها الأطفال لممارسة الأنشطة التى يتعلمون من خلالها ، وقد راعت فى هذه الأدوات أمورا عدة ، منها على سبيل المثال التدرج فى العمل من البسيط إلى المركب ، و قد يجد طفل أن ما اختاره من أداة تعليمية صعبة ولا يستطيع التعامل معها فيتركها إلى أبسط منها. والقصد هنا أن الخطأ أو الفشل أمر مؤقت ولا يجب أن يؤثر على نفسيه الطفل وبالذات على ثقته بنفسه .

كما أن هذه الأدوات صممت بحيث ينتقل الطفل فى تعلمه من المحسوس إلى المجرد أو من النموذج إلى الرمز . ويتحقق ذلك فى جميع الأنشطة والمجالات التى يعمل فيها الطفل .

وهنا نجد أن تكنيكات هذه الطريقة التى تتبع النمو البيولوجى والنفسى للطفل يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أجزاء :

(أ) التربية الحركية (البدنية) .

(ب) تربية الحواس .

(ج) بناء اللغة .

وتعتبر إدارة البيئة التعليمية المهيأة للأطفال و إشراكهم الفعال فى العناية بها و بما فيها من أدوات وأجهزة هى الوسائل الأساسية للتربية الحركية ، أما تربية الحواس و اللغة فتعتمد على مجموعة من الأدوات التعليمية .

* تتم التربية الحركية فى عمليه معقدة جداً إذ أنها تتطلب التنسيق بين كل عضلات جسم الطفل ، بل يسمح له بالحرية فى التنقل وأداء الأعمال مع توجيه المرشدة أو أخصائى التأهيل الحركى .

وتهتم التربية الحركية بتعليم الأطفال كيف يعتنون بأنفسهم و يعتمدون عل أنفسهم أيضا ، و يمكن أن نقسم التربية الحركية إلى قسمين رئيسيين :

- قسم يتم داخل جدران بيوت الأطفال حيث فى البداية تجلس المرشدة بجوار الطفل وهو يرى كيف تعمل أصابعها فى فك وتركيب (زر فى عروة) مثلاً أو ربط شريط بطريقة معينة ويلاحظ الطفل بعناية شديدة حركات أصابع المرشدة المتأنية جداً والدقيقة وتتكلم المرشدة قليلاً ولكنها تعمل كثيراً من أجل تقديم نماذج عملية أمام الأطفال ، فمثلا يتعلم الأطفال كيفية الجلوس

على المائدة و توزيع الأطباق وجمعها وترتيب المائدة وأماكن أدواتها وتستمر عملية العرض هذه إلى أن يستوعب الأطفال التدريبات المقدمة لهم ثم تبدأ المرشدة أو أخصائى التدريب فى الطلب من الأطفال أن يقوم كل منهم بتكرار الأعمال المعروضة أمامهم .

كما يتدرب كل طفل على حركات الربط أو الفك و الفتح و الغلق و الحل و التركيب مستخدماً بعض الأدوات التعليمية ، كما يشترك الأطفال وفقاً لهذا النظام فى تنظيم الحجرات .

ـ أما القسم الثانى من أقسام التربية الحركية فيتم فى حديقة بيت الأطفال حيث يقومون بأعمال ترتبط برعاية الأرض و النبات أو يشتركون فى بناء سور منخفض حول حوض من الزهور على سبيل المثال .

وقد يمارس الأطفال بعض التمرينات الرياضية التى تختار لهم بعناية وإذا لم تسمح الظروف الجوية فيمكن أداء بعض التمرينات داخل البيت .

* أما عن تربية الحواس فتعتقد " منتسورى " أن محتويات العقل تتكون من خلال رصيد حواس الفرد ، لذلك اهتمت اهتماما واضحاً بتربية الحواس و صممت العديد من الأدوات التعليمية لهذا الغرض .

و لم تكن " منتسورى " صاحبة هذا الاعتقاد فقد سبقها " فردريك هيربارت " ١٧٧٦ – ١٨٤١ الذى قال " إن الحواس هى البوابات أو المداخل التى تدخل من خلالها المعلومات و المعارف التى يكتسبها الطفل .. وأنه لا يوجد شىء فى العقل ما لم يكن من قبل فى الحس" .

ووفقاً لهذا الاعتقاد فقد أعدت " منتسورى " مجموعة من التدريبات لأعضاء الحس ، على سبيل المثال لتدريب العين تتدخل المرشدة فى أول الأمر عندما يستخدم الطفل صندوقاً خشبياً به فتحات مستديرة يعمل على تثبيت مجموعة من القطع الخشبية تختلف فى قطر كل منها فى تلك الفتحات والمطلوب أن يرى الطفل القطع الخشبية إسطوانية الشكل و يمسكها من المقبض الخاص بكل منها ويضعها فى الثقب أو الفراغ الذى يتناسب قطرة مع قطر القطعة ، ويكاد ينحصر عمل المرشدة فى إعطاء الإرشادات ، وهنا نجد أن عينى الطفل تلاحظان قطر القطعة وقطر الفراغ وتتعلمان اختيار القطر

المناسب ومن خلال تكرار مثل هذه التدريبات نجد أن الأطفال يكتسبون بعض مهارات التمييز البصرى.

هذا وناك أدوات تعليمية متعددة لتدريب حاسة البصر عند الطفل لما تطلق علية "منتسورى" الذاكرة البصرية " وبصورة خاصة فى الألوان والأشكال والتمييز بينها .

وننتقل إلى تدريب حاسة اللمس ففى أول الأمر تتدخل المرشدة فتعرض على الطفل مسطحاً ينقسم إلى قسمين .. قسم ناعم وقسم خشن ثم تمسك يده الصغيرة و تدع أنامله تتلمس القسم الناعم و تأخذها بهدوء إلى القسم الخشن .. هنا لمس الطفل سطحين و أحس الفرق فى الملمس بينهما ثم يتدرب على ذلك بمفرده حيث يزداد عبد الأسطح المختلفة فى النعومة والخشونة حتى تصل إلى ستة ويطلب من الطفل التمييز بينها من حيث الملمس .

ينتقل الطفل بعد ذلك من اللمس إلى التحسس فتعرض عليه مجموعة قطع من الأقمشة المختلفة فى ألوانها الزاهية و فى درجات نعومتها وخشونتها فمثلا قطع من الصوف ، الحرير ، التيل ، المخمل ، الخيش وكل عينة قطعتان ، ولتدريب الطفل على هذا عليه أن يحضر منديلاً نظيفاً يعصب به عينيه ثم يتحسس بأطراف أصابعه القطع ويضع كل قطعتين من ملمس واحد معاً ثم يرفع المنديل عن عينيه ويطويه ويعيده إلى مكانه ويرى مدى نجاحه .. يساعده التعرف على ذلك أن كل قطعتين ذات نعومة أو خشونة واحدة لهما لون واحد ثم عليه أن يرتبها متدرجة من النعومة إلى الخشونة وهنا على الطفل أن يكرر العملية التدريبية لحاسة اللمس عدة مرات ، وينتقل إلى أدوات تعليمية أخرى لنفس الغرض لتدريب حاسة اللمس على التعرف على الأشكال المختلفة كى يستطيع أن يفرق بين المستطيل والمربع والدائرة وهو مغمض العينين من خلال تتبع الخط الخارجى للشكل بأصابعه ، وفى هذا المجال من التدريبات نجد أنه يتم تدريب حواس الطفل تدريبات متعددة على النحو التالى :

١ـ تدريب الحاسة للتعرف على (الأشياء) المتماثلة تماما .

٢ـ تدريب الحاسة للتعرف على(الأشياء) المتضادة أو التى بينها تفاوت كبير .

٣ـ تدريب الحاسة للتمييز بين (الأشياء) المتشابهة أى التى بينها اختلافات طفيفة .

ويفيد عند تدريب حاسة معينة أن يكون التركيز الأساسى عليها مع محاولة تعطيل بقية الحواس بقدر المستطاع حتى لا يتشتت انتباه الطفل كأن يعصب الطفل عينيه عندما يتحسس قطع القماش .

وترى منتسورى أن على المرشدة أو من يريد استخدام الأدوات التعليمية المخصصة لجميع حواس الطفل أن يستخدمها بنفسه أولاً ويتدرب عليها إذ أنه عندئذ يشعر بما سوف يمر به الطفل من أحاسيس وبذلك يمكنه استخدامها مع الأطفال بنجاح .

* أما عن تنمية اللغة وفقاً لهذا النظام فإنه لا التزام على الطفل أن يتعلم القراءة و الكتابة و الأعداد ، ولكنة يمكن تعلم هذا إذا أراد بطريقة بعيدة عن الشكلية التى نجدها الآن فى كثير من رياض الأطفال حيث يسمح هذا النظام أن يتناول الأطفال بعض الألعاب التعليمية ويلعبون بها ويكررون مرور أصابعهم على أحرف ذات ملمس خاص ، وفى نفس الوقت تذكر المرشدة اسم هذا الحرف كما يمكن للأطفال أن يلعبوا ويكرروا اللعب بأشكال للأرقام ويتعرفون على اسم هذا الشكل الرقمى.

إن جوهر فكرة " منتسورى " فى تعليم الطفل مهارات الاستماع والتحدث والكتابة والقراءة يمكن أن يتبلور فى العبارة التالية " الشروع مبكراً فى التهيئة لبداية طيبة " بمعنى أن تهيأ للطفل الظروف المواتية فى وقت مبكر يتمشى مع إمكاناته و قدراته فإن ذلك يساعد الطفل من جميع النواحى على تقبل أنواع التعليم التى تقدم له .

وفى هذا المجال نجد أن " منتسورى " قد اهتمت بعمليتى الملاحظة والتجريب وإجراء التعديلات اللازمة حتى تتحقق الفائدة التربوية المرجوة منها .

وهذا ما يفضى إليه هذا النظام فى تعليم الكتابة حيث دققت النظر إلى حركات أصابعهم و أيديهم ثم حللت المهارات العديدة المتضمنة فى عملية الكتابة ، ومنها كيف تمسك أصابع الطفل بأداة الكتابة ، وتحريكها فى انسيابية متدفقة ، ثم فى حركات دقيقة لرسم شكل الحروف ، وفى ضوء هذا التحليل صممت بدقة وعناية مجموعة تدريبات و أدوات تعليمية من شأنها بعد أن يتدرب الطفل بها أن تمكنه من إجادة الحركات العضلية المطلوبة والتوافق بينها وبين الرؤية و التفكير مما يجعله مستعداً لعملية الكتابة الفعلية ، وتتم هذه

التدريبات فى تتابع مدروس و مقصود بحيث تؤدى نتائج كل تدريب منها إلى اكتساب القدرة على إجراء التدريب التالى وهكذا .

وقد أخضعت " منتسورى " هذه التدريبات و تتابعها إلى التجريب العلمى حتى توصلت إلى ما اعتقدت أنه برنامج ناجح فى الإعداد للكتابة .

وتنقسم التدريبات فى هذا البرنامج إلى مجموعتين مختلفتين ، تهدف المجموعة الأولى إلى تمكن الطفل من استخدام الأداة التى يكتب بها فيجد أمامه لوحاً خشبياً فى وضع مريح بالنسبة له ثم مجموعة من القطع المعدنية لأشكال هندسية مجوفة ثم عشرة أقلام ملونة وعلى الطفل أن يضع شكلا هندسياً ويثبته بيده اليسرى ويتخير قلماً ملوناً و يمر به حول الحدود الداخلية لهذا الشكل الهندسى ويتخير قلماً آخر له لون مختلف و يدور به حول الحدود الخارجية لنفس الشكل ثم يرفعه فتظهر له نتيجة ما قام به من أداء وهى حدود الشكل الهندسى بلونين مختلفين ثم يطلب من الطفل أن يكرر العملية مع شكل هندسى آخر و آخر بألوان مختلفة ، هذا يعنى أنه ربما فى المرة الأولى رسم الحدود الخارجية و الداخلية لشكل هندسى مربع و فى الثانية لمستطيل وفى الثالثة لدائرة .... إلخ .

ثم يأتى بعد ذلك تمرين آخر حيث يملأ الطفل الفراغ داخل الحدود التى رسمها ، ويلاحظ أن الطفل فى هذا التدريب يملأ الفراغ بخطوط غير منتظمة ولا علاقة لها بالحدود المرسومة وتدريجياً تنتظم الخطوط المستخدمة فى ملء الفراغ و هنا يطلب من الطفل أن يحافظ على الحدود الخارجية للشكل .. ، ثم يطلب منه أن يكرر العملية فى أشكال متعددة .. و يجد الأطفال لذة كبيرة فى رسم تلك الأشكال وملء تلك الفراغات بألوان مختلفة ، وهنا يجب أن نؤكد على أهمية أن تختلف مساحات الأشكال وأنواعها حتى يتدرب الطفل على عمل الحدود وملء الفراغات بالألوان التى يختارها .

وهكذا تتدرب أصابع الطفل على أدوات الكتابة فى أحجامها . وفى المواد التى تصنع منها بحيث تصبح أصابعه متمكنة بالقدر الكافى من التعامل مع هذه الأدوات واستخدامها .

وتهدف المجموعة الثانية من التدريبات إلى تمكن الطفل من رسم أشكال الأحرف الهجائية فتوجد فى الأدوات التعليمية مجموعة من الصناديق التى تحتوى على أشكال هذه الأحرف الهجائية ففى صندوق منها توجد مجموعة

بطاقات كل بطاقة ملصق عليها حرف صنع من ورق مصنفر و فى صندوق آخر توجد مجموعة بطاقات أكبر مساحة من السابقة و قد لصق على كل منها عدة أحرف بينها تشابه فى الشكل مثل (ب ـ ت ـ ث) ، (ج ـ ح ـ خ) ، (د ـ ذ)، (س ـ ش) ، (ط ـ ظ) ، (ع ـ غ)..الخ ، و يخرج الطفل بطاقة و المرشدة أو أخصائى التدريب معه وتمرر إصبعين على شكل الحرف ليقلدها الطفل فيمر بإصبعيه السبابة والوسطى على الحرف المصنفر فى نفس الاتجاه كأنما هو يكتب فعلاً ذلك الحرف .

وهنا قد تتضح أهمية طريقة " منتسورى " فى تعليم القراءة و الكتابة حيث عندما يتحسس الطفل حرفاً من الحروف فالمرشدة أو أخصائى التدريب بجواره ينطق صوتا يعبر عن اسم ومنطوق صوت الحرف وفى نفس الوقت تلمس أنامل الطفل شكل الحرف وهو ينطقه ، ويصير الربط بين العين وأطراف الأصابع و الأذن ، فأى حاسة منها تستدعى بالضرورة الحاستين الأخريتين ، أى أنه لو أغمض عينيه وتحسست أنامله أشكال الحروف لعرفها و نطق صوتها ، أو بمعنى آخر لو سمع صوت حرف لرأت عينا عقله صورة هذا الحرف وأحست أنامله شكله .

و عندما يصل الطفل إلى هذه الدرجة من التمكن التى يستطيع فيها إذا رأى شكل الحرف أن يستدعى عقله صوت هذا الحرف فهو إذن قد بدأ يقرأ .

أما عن العد و الحساب ففى رأى " منتسورى " أن الطفل يكون مفاهيم متعددة ترتبط بهما من خلال تدريبات تنمية الحواس التى سبق أن مارسها مرات كثيرة عندما يتكون مفهوم متصل بالعد والحساب فانه يتأصل لدى الطفل و لذلك ففى المستقبل عندما يتعامل مع الأرقام والعمليات الحسابية المجردة لا يجد صعوبة تذكر فالطفل عندما يلعب بمجموعة عمدان خشبية متفاوتة الطول ـ وهذه واحدة من المواد التعليمية التى سبق استخدامها فى تدريب حاسة البصر ـ ويرتبها من الأقصر إلى الأطول يكون قد كون فعلاً مفهوماً حسابياً وعددياً .

وعندما يضع الأجسام الأسطوانية الشكل فى ثقوب موجودة بصندوق خشبى ـ وهذه أداة أخرى مارس التدريب عليها ـ فإنه يكون مفهوماً عن الأشكال والأحجام التى سيدرسها فيما بعد بل إذا أخطأ فى وضع هذه الأجسام فى أماكنها الصحيحة وتبقى منها واحد لم يستطع تثبيته فى المكان

المتبقى هنا سينطق كلمة (ناقص واحد) على سبيل المثال .

و هنا نذكر أن تكوين مدرك أو مفهوم الرقم و العد عند الطفل يتم بصورة بطيئة ولكنها متدرجة ومستمرة ، و لم تفرض على الطفل بل اشتقها هو بنفسه فى ثنايا تدريب بعض حواسه و هو يتعامل مع الأدوات التعليمية وبهذا يتكون لدى الطفل المعنى من خلال التعلم الذاتى و ليس من خلال التلقين إليه من المرشدة أو المدرسة أو الأخصائى ٠

و يتدرج الطفل فى تمريناته بالأدوات التعليمية إلى مستوى أعلى فى المفاهيم الحسابية و هو ما زال يدرب حواسه ، ففى تدريبات بناء المكعبات ـ سوف يتم شرحها فيما بعد ـ على الطفل أن يكون مكعباً كبيراً من أربعة مكعبات صغيرة وآخر أكبر من ثمانية مكعبات صغيرة ، وآخر أكبر وأكبر مستخدماً سبعة وعشرين مكعباً صغيراً ، وهكذا وهنا تتكون عنده فكرة الأحجام والنسب ٠

وعندما يبدأ الطفل تعلم العد فإن المرشدة تستخدم العيدان الخشبية المتدرجة فى الطول و أكثرها طوله ١٠ سم و لونه أحمر ، و الثانى طوله ٢٠ سم ويتكون من جزئين أحمر وأزرق طول كل منهما ١٠سم أما الثالث فيتكون من ثلاثة أجزاء : أحمر ، أزرق ، أحمر ٠ والرابع من أربعة أجزاء : أحمر ، أزرق ، أحمر، أزرق ، و تشير المرشدة إلى هذه العيدان فى تتابع ليلمس الطفل كلاً منها مرددا واحد ، اثنين ، ثلاثة ، أربعة... إلخ ثم تعرض عليه المرشدة أحد هذه العيدان بمفرده و تسأله أى العيدان هذا ؟ و يتعرف الطفل على رقم العود وعدد الأجزاء المكونة له فيجيب ثلاثة ٠٠و تطلب منه المرشدة العود رقم أربعة فيتعرف عليه من عدد الأجزاء المكونة له و يتكرر التمرين و تكون النتيجة أن تتأكد لدى الطفل فكرة أن عملية الإضافة تتم بالزيادة ـ و أجزاء من نفس النوع ـ و أن مجموع الأجزاء يكون وحدة هى الرقم أى أن الرقم (٩) على سبيل المثال يمثل ذلك العود المكون من (٩) أجزاء متساوية فإذا طلبت المرشدة من الطفل أن يجمع(٧) و (٢) فإنه يضع العود المكون من سبعة أجزاء وبجواره العود المكون من جزئين كما تتضمن العمليات الناتجة عن العد والجمع أيضاً تكوين فكرة عن عملية الطرح فإن العود المكون من ستة أجزاء (٦) هو مساوى لمجموع العودين (٤) و (٢) و إذا رفع الطفل العود الأخير فإن المجموع لن يكون (٦) ولكن ينقص إلى (٤) الممثلة فى العود الرابع .

و إلى هنا كان التعامل مع الأعداد والأرقام لفظياً فقط بعدها يبدأ الطفل فى تعلم شكل هذه الأرقام ، وتستخدم " منتسورى " فى ذلك نفس فكرة تعلم الأحرف الهجائية السابق شرحها ، فتعرض المرشدة على الطفل بطاقات ملصق على كل منها رقم من ورق مصنفر ليمر الطفل بأصابعه على الرقم فى نفس اتجاه كتابته و فى نفس الوقت ينطقه ثم يحاول التعرف على شكل الرقم الدال على كل عود من العيدان الملونة السابقة ، ثم تضع المرشدة أرقاماً على المنضدة وعلى الطفل أن يضع بجانب كل رقم عدداً من المكعبات المساوية لهذا الرقم و هكذا ، ثم ينتقل بعد ذلك إلى التدريب على كتابة الأرقام كما تعلم كتابة الأحرف .

وقد اعتقد كثير من نقاد طريقة منتسورى أنها كانت ضد تنمية الخيال عند الأطفال ، و أنها استبعدت طريقة تمثيل الأدوار أو اللعب نهائياً .

والواقع أن كتابات منتسورى حول هذا الموضوع محيرة ، فهى لم توضح ما تقصده بالخيال و ما الفرق بين الخيال والتصور ، فهى تشجع وإلى درجة كبيرة تنمية قدرة الطفل على التصور وتساعده على استخدام عقله بطريقة ابتكارية، هذا إذا كان مؤسساً على واقع لا على تخيلات طفولية بعيدة عن الواقع وعن الحقيقة .

وكانت " منتسورى " تعتقد أن الطفل الذى يشعر بالوحدة أو الغربة عن البيئة المحيطة هو الطفل الذى يلجأ لعالم خيالى يبتدعه لنفسه ويشعر فيه بالراحة ، وإذا بالغ الطفل فى هذا السلوك فهى علامة غير صحيحة .

ولم تلجأ مرشدات " منتسورى " إلى قصص الجنيات لأن الأطفال ـ فى رأى منتسورى ـ لا يحتاجونها فهم ينمون فى عالم الكبار و أثناء ذلك يواجهون عالماً غريباً بالنسبة لهم و هذا يكفى لخبرتهم المحدودة .

الأسس السيكولوجية التى تقوم عليها عملية التربية الحديثة للأطفال (المعاقين ذهنيا) وأهدافها :

بعد العرض السابق لبعض أساليب العناية بالأطفال " المعاقين ذهنياً " يمكن عرض الأسس السيكولوجية الحديثة التى تستند إليها عملية التربية الحديثة لأطفال هذه الفئة والتى تتمثل فى :

١ ـ ينظر علم النفس الحديث إلى الإنسان بصفة عامة وإلى الطفل بصفة خاصة

على أنه كائن حى أو على أنه وحدة حية تسعى باستمرار لتحقيق التوافق بين نفسها و بين البيئة التى يعيش فيها و ليس التفكير أو الانفعال أو السلوك و هى مظاهر الحياة النفسية الثلاثة إلا مظاهر لتحقيق عملية التوافق هذه ، فإدراك الإنسان لكل ما يحيط به ثم الانفعالات الناتجة عن هذا الإدراك ثم السعى و النشاط الذى يعقب هذه الانفعالات ما هى إلا وسائل لتحقيق التوافق بين نفس الإنسان وبين البيئة التى يعيش فيها مستعيناً فى ذلك بما أمدته به الطبيعة من نزعات فطرية واستعدادات وقدرات ولم يعد التفكير فقط أو مجرد إعمال العقل وحدهما هما المحرك الأساسى الوحيد للفرد أو العنصر الأساسى فى تشكيل السلوك الصادر عن الكائن الحى كما كانت تنادى بذلك التربية التقليدية ، ومن خصائص هذه الحياة النفسية النشاط الذاتى للفرد هذا النشاط الذى يهدف إلى الاتصال بالبيئة ـ بكل عناصرها وما يحيط بالفرد ـ اتصالاً يترتب عليه إشباع الحاجات الحيوية ويترتب عليه أيضا اكتساب الفرد تجارب وخبرات و معارف تعد أساس النمو العقلى و المعرفى على النحو الأمثل .

٢ ـ تؤكد التربية الحديثة على وجود استعدادات فطرية موروثة تعتبر نقطة البدء فى حياة الإنسان يتولد عنها ميول وانفعالات وعادات واتجاهات فكريه فإذا أردنا أن يكون نمو الطفل سوياً يجب علينا العناية بهذه الاستعدادات الفطرية الغريزية الموروثة وإشباعها والوصول بها إلى أقصى كمال ممكن لها .

٣ ـ تؤكد التربية الحديثة على أن النمو العقلى يقوم على أساس النشاط الذاتى والفاعلية أى على أساس اتصال الفرد ببيئته واكتساب خبراته بنفسه عن طريق تجاربه الذاتية وذلك من خلال قيامه بحل مشكلاته النفسية والتغلب على مصاعبه ، فالحد الفاصل بين التربية الحديثة والتربية التقليدية هو أن التربية الحديثة نقلت مركز التربية من قابلية الطفل للتعلم إلى فاعليته و نشاطه و تفاعله مع المثيرات المحيطة به وهى تهدف أيضا أن يعلم الطفل نفسه بنفسه عن طريق تجاربه و فاعليته و نشاطه و ليس عن طريق أن يلقنه الكبار تجاربهم و خبراتهم و بناءً عليه فإنه لا يمكن أن ينشط الطفل إلا إذا اختل التوازن بينه و بين البيئة التى

يعيش فيها بحيث يشعر بحاجته إلى القيام بنشاط ما لإعادة هذا التوازن ، و يعنى ذلك أن يجد الفرد نفسه أمام مشكلة ما و عليه مهمة إيجاد حل لهذه المشكلة فيقوم بنشاط منظم يترتب عليه اكتساب الفرد خبرات ومهارات جديدة .

٤ ـ مما سبق يتضح أن التربية الحديثة غيرت من وضع طرفى عملية التربية و هما المدرس والتلميذ فلم يعد النشاط كله من جانب الأول بل أصبح موقف الثانى إيجابيا فالطفل فى نظر التربية الحديثة عامل أساسى من عوامل عملية التعلم و من أجل ذلك جاء الاهتمام بنوع الخبرات التى يراد له أن يكتسبها و التى يجب أن توضع له فى الطريق كى يحرزها و لم يعد ينظر إليه على أنه مجرد مستقبل سلبى يختزن ما يقدم له فقط ، فقد أصبح الطفل فى نظر التربية الحديثة : كائنا حيا لابد أن يتمتع بحريته وهذه تشمل حرية البحث والحرية اللازمة لكى يعيش و يعبر عن ميوله و يحقق حاجاته وتظهر أو تكشف عن استعداداته .

٥ ـ أصبح موقف المدرس فى غاية الأهمية فوظيفته أصبحت خلق الفرص المناسبة للطفل لكى يفصح عن نزعاته ويحقق حاجاته وأن يختار أنواع الخبرات التى يضعها فى طريق الطفل فهى يجب أن تكون خبرة منتقاة لكى تصل بالطفل إلى ما نريده له .

٦ ـ بعد أن توضع الخبرات المنتقاة فى طريق الطفل يجب أن تترك الفرصة كاملة للطفل لأن يتعلم بمحض هويته لأن الحرية كما أنها شرط أساسى للنمو البيولوجى كذلك فهى شرط أساسى للنمو العقلى ، و ليست الحرية التى نريدها هى أن يترك الحبل على الغارب بل هى الحرية التى تؤدى إلى استيعاب الطفل الحقائق وتحصيل المعلومات بنفسه ـ الحرية التى تؤدى بالطفل إلى اكتشاف الحقائق بالطريقة التى يريدها ـ تلك الحرية التى لا تخلق فيه رجلاً متواكلاً معتمداً على غيره بل رجلاً منتجاً واثقاً من نفسه ، الحرية التى تجعل الطفل (يحب ما يعمل لا أن يعمل ما يحب) .

٧ ـ تدعو أيضاً التربية الحديثة إلى العناية بالفرد واحترام شخصيته و تهيئة الظروف الملائمة لنموها و ترقيتها كما تعنى أيضا بالفروق الفردية بين الأشخاص من جسمية أو عقلية أو مزاجية ، و وضع هذه الفروق موضع الأهمية والاعتبار أثناء القيام بعملية التعليم ، فقد أدى استخدام المقاييس

العقلية إلى رصد فروق بين الأشخاص فى قدراتهم العقلية و شخصياتهم ، وبناءً عليه فيجب أن يعمل كل طفل حسب طاقته واستعداده و قدرته تحت ملاحظة المعلم الذى يجب أن يدرك تماماً مقدار و نوع تلك الفروق الفردية بين الأطفال وبعضهم البعض حتى لو كان قد تم إدراجهم تحت نفس الفئة أو التصنيف وفقاً لمعايير معينة .

٨ ـ كذلك تدعو التربية الحديثة إلى تقسيم مراحل التعليم حسب أطوار النمو و ليس حسب كمية المعرفة فكل مرحلة من هذه المراحل لها مدرستها الخاصة ، فليس المهم فى الانتقال من مرحلة تعليمية إلى أخرى هو إنهاء البرنامج الخاص بها و النجاح فى الامتحانات النهائية لها وإنما المهم أن يكون الطفل قد بلغ مرحلة من النمو والاستعداد تؤهله للانتقال إلى مرحلة أخرى وقد أخذ بهذا المبدأ فى الولايات المتحدة وإنجلترا .

٩ ـ لا تنظر التربية الحديثة إلى الامتحانات على أنها غاية بل تمثل وسيلة تهدينا إلى أحسن الطرق فى توجية الناشئين و ذلك من خلال الكشف عن استعداداتهم و ميولهم لتوجيههم وجهة تتلاءم مع هذا كله .

١٠ ـ نظراً لأن التربية تهدف فيما تهدف إليه إلى إعداد الفرد لكى يعيش فى بيئته فى توافق وانسجام لذلك اتجهت التربية الحديثة إلى دراسة هذه البيئة دراسة كاملة والكشف عن محتوياتها ومكنوناتها للطفل ثم بعد ذلك التدرج منها إلى بيئات أوسع و بذلك تصبح المعلومات من واقع الحياة التى حول الطفل تكشف له عما قد يقبل عليه و تمده بما يقدمه إلى معرفته من ظواهر الكون حوله .

١١ ـ من أهم الاتجاهات الحديثة فى التربية العناية بأوقات الفراغ عند التلاميذ لكى تعود عليهم و على المجتمع الذى يعيشون فيه بالنفع فقد اتجهت التربية الحديثة إلى تهيئة الفرص للمرح و الترويح عن النفس ومن ثم مساعدة الجسم على النمو والقدرات العقلية وتكوين الشخصية المتزنة وتخفيف الضغط العصبى على التلاميذ وصرف الانفعالات المكبوتة وتغذية الميول والسماح بالتعبير عن الانفعالات بأسلوب مناسب ، كل ذلك تحت قيادة مدرسية حكيمة وفى جو اجتماعى سليم يقوى روح التعاون والشعور بالمسئولية الفردية والجماعية .

١٢ ـ أيضاً من أهم الركائز التى تقوم عليها عملية التربية الحديثة أن الطفل

من الميلاد حتى الثالثة ينمى نفسه من الداخل ، أى يكون النمو من الداخل إلى الخارج ، وبعد ذلك يكون النمو من الخارج ومن ثم لا بد أن نسلم بأن الطفل يخلق نفسه والبيئة تساعده فى إشباع حاجاته وفى بداية حياته بعد الميلاد فهو يريد إشباع حاجاته الجسمية من المأكل والراحة وإذا لم يستطع سيصبح هذا الطفل ذا قصور ما فى النمو .

١٣ ـ يجب أن نربى ثقة الطفل فى نفسه و ذلك من خلال منحه الثقة فى أنه قادر على القيام ببعض الأعمال التى قد تكون بسيطة للغاية و لكن منحه الثقة فى ذاته من خلال السماح بإنجاز مثل هذه الأعمال البسيطة له تأثير كبير على تنمية مفهوم ذات إيجابى لدى الطفل عن نفسه .

١٤ ـ أن عناصر البيئة المراد تدريسها يجب أن تقدم للطفل من البيئة المحيطة بهِ فعلاً إذ يجب أن ينمو الطفل فى وسط بيئته هو و التى يجب أن نضعه فيها أثناء التعلم ، أما إذا قمنا بحرمان الطفل ـ أو تقديم الحماية الزائدة له ـ من البيئة التى يعيش فيها و تجنبنا أخذه للخارج لدراستها بقصد أن نحميه من خطر ما فإن هذا يضعف الطفل ويقلل من اعتماده على نفسه و يجعله عرضة للمشاكل بصورة دائمة ومستمرة .

ويمكن تلخيص الأسس التى قامت عليها التربية الحديثة بأنها جعلت الطفل هو محور الاهتمام وليس المادة التى تدرس فقط ، فشخصية الطفل وتربية هذه الشخصية وتنميتها فى جميع نواحيها والوصول بها إلى أقصى كمال ممكن ، وتعريفه كيف يطابق بين نفسه وبين البيئة التى يعيش فيها وكيف يعيش فى المجتمع بنجاح .

أهمية التدريبات العملية فى حياة الأطفال المعاقين ذهنياً :

١ ـ يجب إشعار الطفل أنه فى بيئته فعلا التى يحبها وفى عالمه الخاص الذى يعشقه فهو ضعيف ويجب مساعدة الأطفال " المعاقين ذهنياً " من خلال طرق خاصة تناسب قدراتهم العقلية لتعليمهم كيفية القيام بأنشطه مختلفة لتنفيذ مهام مختلفة ، و يجب أن نعرف – ما هى الأشياء التى يحتاجها مثل هؤلاء الأطفال فى سن معينة .

٢ ـ كذلك يجب أن ننتبه إلى الفروق الفردية بين الأطفال " المعاقين ذهنياً " خاصةً عند تدريبهم على أى شىء فهذا سوف يساعد كثيراً فى تعليمهم

بالفعل وتوزيع العمل كل حسب قدراتهم فعلاً .

٣ ـ يجب علينا أن ندع الطفل يرى ثم يفعل و لابد أن ننتبه إلى أنه عند القيام بأداء أى عمل أمام هذه الفئة من الأطفال " المعاقين ذهنياً " يجب أن نقوم به بحركات بطيئة وهادئة ليتمكن الطفل من أن يرى جيداً كل حركة بدقة فإذا ما طلبنا منه القيام بنفس العمل عرف خطواته جيداً و من ثم تناقصت احتمالات الخطأ فى أدائه .

٤ ـ يجب علينا أيضاً أن نستعمل الأدوات الموجودة فى كل ثقافة - حسب المكان الذى نوجد فيه إذ أننا نعد الطفل للحياة فى بيئته هو فعلاً و ليس فى بيئة مخالفة إذ أن الطفل يتمنى أن يصبح مثل الكبار من حوله يستعمل ما يستعملونه ويفعل ما يفعلونه دائماً ، فالطفل فى الغالب يريد أن يستخدم يديه بنفس الطريقة والقدرة التى يقوم بها الكبار .

والحمد لله أولا وأخيرا

المراجع

- Axline , Virginia , " Dibs , In Search of Self " , Boston , Houghton – Mifflin Co . , 1964 .

- Baruch , Dorothy , " New Ways in Discipline " .

- Benoit Paul, E Toward A New Dedication of mental Retardation American Journal of mental Deficiency 63.4 January 1959

- Bettleheim , Bruno , " Love is not Enough " .

- Birch Hand peed Disadvantaged children Health Nutrition , and school failure Harcourt Brace and world NX 1970.

- Billings , Helen K . " Montessri Feachers Album " , Helen K . Billings Educational Foounation .

- Billings , Helen K . " Are Schools Destroying Our Children " , Helen K . Billings Educational Foounation , Ft . Lauderdale , Florida , 1975 .

- Billings , Helen K . " How to Give Your Child a Priceless Educational Advantage at Home Free " , Helen K . Billings Educational Foundatino , Ft . Lauderdale , Florida , 1976 .

- Boller , Warren and Don Charles , " Psychology of Human Growth & Development " , N . Y . , Holt , Rinehart and Winston , 1961 .

- Bottwald H. public A woriness about mental Retardation council for Exceptional children, Research ,monograph, 1970.

- Christianson , Helen , Roger , Mary Ludlum & Blanche , " The Nursery School : Adventure in Living and Learning " , Boston , Houghton Mifflin Co . , 1961 .

- Cohen , Dorothy & Virginia Stem " Observing and Recording The Behavior of Young Children " , New Yourk , Bureau of Publications , Teachers College , Columbia , University , 1958 .

- Dempsey , John J (Ed) Community services, for Retarded . Children : Consumer provider Relationship . Nniv park Press 1975.

- Doll Edgar . A. The Essentials of an Inclusive concepts of mental Deficiency . American Journal pf mental Deficiency 96. 1945.

- Ehlersetal . An Introduction . to mental Retardation . A. Programmed. Text , Charles, Merrill Publishing , Company colobusohio 1973.

- Ellis Norman.A. (ED) Handbook.of mental Deficiency. McGraw Hill N>X 1963.

- Erikson , Eric " Childhood and Society " , Second Edition , N . Y . W . W . Norton and Co . , 1963 .

- Fraiberg , Selma , " The Magic Years " , New Yourk , Charles Scribners & Sons , 1959 .

- Frazer,fc 1964, Teratogenesis of the centrally Nerves, system In Stevens. H. and Herbert R ED. Mental. Retardation, university of Chicago presschicago 1964.

- Gearheart Bill Panda wlitton . The Trainable Retarded A foundations approach The c.v. Mossy. Company saint Louis 1975.

- Greembaum JJ and Wang DD. A semantic Differential study of The concepts of mental Retard ton . Journal of General pspohology .1965.73.

- Hammond , Sara Lou , etc . " Good Schools for Young Children - A Guide to Working With Three , Four and Five Year Olds " , New Yourk , MacMillan Co . , 1963 .

- Hannam charles.parents and mentally Handicapped children penguin book .London 1975.

- Hainstock , Elizabeth G . " Teaching Montessori in the Home " , Vol . 1 , The Preschool Years , Good reference for overview , of the materials .

- Havighurst , Robert J . " Human Development in Education " , New Yourk , Longmans , Green , & Co . , 1953 .

- Heberk. Modification in the manual on Terminology and classifications. In Retardation : American Journal pf mental Deficiency 46. October 1961.

- Hesse , Herman " Beneath the Wheel " , Biographical account of a young child crushed by the educational process .

- Holt , John , " How Children Learn , The Open Class , Thirty – six Children " .

- Jervis George A. Medical Aspects of Mental Deficiency.American. Journal of mental Ds ficiencly 57 October . 1952.

- Kanner leo. A History of the care and study of the mentally Retarded .Thomas publisher 1964.

- Kidd JW. Toward amore precise Definition of mental Retardation mental retardation .

- Kirk samules Educing Exceptional Children Houghton Mifflin co Gastonia 1972.

- Kiks and Johnson G Educating the Retarded child Houghton Mifflin Cambridge mass 1951.

- Kolstoeop . Teaching Educable mentally , retarded children Holt Rinehart and Winston NY.1967.

- Larek.Heland . Lectures. In vocational Rehabilitation of the Handicapped Indordan social work Institution. Vocational Rehabilitation Training seminar 1978.

- Machillan Donald L. Mental Retardation in school and society Brown and Company Boston 1977.

- McGuire. William – d cognitive consistency. And Attitude. Change Journal of

Abnormal and social psychology 1966.

- Menolascinofrank. J parents of mentally Retarded An. Operational approach to diagnosis, andManagement In Damply dd. (Ed) Community services ,for Reta rded children. Univ.dark.press Baltimore 175.

- Montessori , M . , " Absorbent Mind " , The great powers of the child to absorb the environment , transforming it and man .

- Montessori , M . , " Discovery of The Child " , Third edition of Montessori Method – rewriting , not revitalization .

- Montessori , M . , " Child " , The - (A short Pamphlet) - Utilization of child's inner resources is key to all pedagogy

- Montessori , M . , " Formation of Man " , The - Basic concepts , emphasizing adul prejudices toward the child.

- Montessori , M . , " Advanced Monessori Method , The spontaneous Activity in Education , The child's intelligence , imagination and spirit , Montessori pedagogy – education of children from 7 – 11 , Volume 1 .

- Osipow. S.H. Theories, of Carter development prentice Hall.Inc Englewood Cliffs N.J 1973.

- Phelps. Wk Attitudes Related to the Enployment of mentally Retarded : American of mental Deficient 1965.

- Polatin P. A Guide. To Treatment in psychiatry lipid cot Philadelphia 1966.

- {orteus. Stanley D. and corbel GR Statutory Definitions of feeble minded in the U.S.A. The Journal of psychology .35. (1953) .

- Sarason. SB Psychological problems in mental Deficiency. Harper NY 1959.

- Shaw Marvin Evright JM scales for the measure mended pf Attitudes : McGraw – Hill N.Y 1961.

- Smith . RM An Introduction top mental Retardation McGraw Hill N.Y 1971.

- Special Learning corporation. Readings in special Education special learning crop Boston 1980.

- Stats . AW and stoat C.K. Attitudes Established by classical conditioning Journal of Abnormal and social psychology 1958-57.

Telford C.W and sawrey dm The Exceptional Individual. Psychological . and Educational Aspects. Prentice. Hall Inc Englewood Chaffs N d 1967.